

خطبة عيد الأضحى المبارك - صوت الدعاة
بتاريخ: 10 ذي الحجة 1442هـ - 20 يوليو 2021م

الحمد لله ولا حمد إلا له وبسم الله ولا يستعان إلا به ، الحمد لله خيرًا مما نقول،
وفوق ما نقول، ومثل ما نقول.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر

الله أكبر.. ما قصد المسلمون حج بيت الله الحرام
الله أكبر.. ما أنفقوا الأموال وأتعبوا الأبدان وتركوا الأهل والأولاد من أجل الرضوان
الله أكبر.. ما صاروا في الجو والبر والبحر تحرسهم عناية الملك العلام
الله أكبر.. ما علت أصواتهم بالتلبية استجابة لنداء الخليل في البرية
الله أكبر.. ما اكتحلت عيونهم بأنوار بيت الله الحرام
الله أكبر.. ما استراحت أجسامهم في الروضة المحفوفة بالأنوار
الله أكبر.. ما حامت أرواحهم شوقًا إلي زيارة المصطفى العدنان
الله أكبر.. ما سلموا علي رسول الإنسانية النبي المختار
الله أكبر.. خلق الخلق وأحصاهم عددًا ، وكلهم آتية يوم القيامة فردًا
الله أكبر.. ما ذكره الذاكرون وهلل المهللون وكبر المكبرون
الله أكبر.. ما ضحي المسلمون في هذا اليوم شكرًا لله علي وافر الإحسان

الله أكبر كبيرًا.. والحمد لله كثيرًا.. وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

سبحان من قدس البيت وعظمه، سبحان من جعل مكة هي البلد الحرام، سبحان من
خصها دون بقاع الأرض بالتقديس والإعظام، سبحان من هدي خليله إليها بعد طول
شوق وهيام، سبحان من فجر زمزم لإسماعيل إجلالاً له وإكرامًا، سبحان من جعل
مكة مشرقًا للنور بعد أن كانت مصدرًا لكل ظلم وظلام، سبحان من جعلها أصل
التوحيد بعد أن كانت مصدرًا لعبادة الأصنام، سبحان من اصطفى رسوله منها وجعله
رسولاً لخير دين هو الإسلام، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِلُ ((إِنَّ أَوَّلَ
مَا نَبَدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ)) فَتَنَحَّرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا)) رواه
البخاري

يا سائرين إلى الحبيب ترفقوا فالقلب بين رحالكم خلفته
مالي سوى قلبي وفيكم وجيبه مالي سوى دمعي وفيكم سكبته
أما بعد..... **أيها السادة** :قولوا لا إله إلا الله تنعموا ف((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [القصص:88].

لا إله إلا الله يفعل ما يريد، لا إله إلا الله ذو العرش المجيد، لا إله إلا الله رب السماوات
والأرض ورب العرش العظيم. فأَيُّ أمةٍ كنا، وأي أمة أصبحنا!! وأي أمة سنكون!
أَيُّ أمة كنا قبل الإسلام، وأي جيل كنا قبل الإيمان، وأي كيان نحن بغير القرآن.
كنا قبل لا إله إلا الله أمة وثنية، أمة لا تعرف ربها، أمة تسجد للحجر، أمة تغدر، أمة
يقتل بعضها بعضًا، أمة عاقبة، أمة لا تعرف من المبادئ شيئًا، فأراد الله أن يرفع
قدرها، وأن يعلي شأنها؛ فأرسل إلينا رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم فقال
ربنا: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

اَلْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) [الجمعة:2]. فوقف النبي المختار وسط صحراء تموج بالكفر والضلال ليعلن للديننا كلها أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله... فتذكر أيها الحبيب فضل لا إله إلا الله، وعظمة لا إله إلا الله، وقدسية لا إله إلا الله. ومعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله. ومعنى لا إله إلا الله؛ لا مطلوب ولا مرغوب ولا مدعو إلا الله. ومعنى لا إله إلا الله؛ أن تعيش لله عبدًا ، فتكون حيًا بقوة لا إله إلا الله، ومعنى لا إله إلا الله؛ أن ترضى بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوةً، وإمامًا، ومربيًا، ومعلمًا، فمن أخلص في توحيدة الله أحرقت كلمة التوحيد جميع الذنوب والمعاصي والآثام الله أكبر فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال النبي المختار لأصحابه: (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَأَمَرْتَنِي بِهَا وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ) ثُمَّ قَالَ: ابْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ)) (رواه أحمد والطبراني والبخاري ومثله في صحيحه)

عبدني ألا تنظر إلى السماء وارتفاعها وإلى الأرض وأقطارها، وإلى النجوم ومدرها، وإلى البحار وأمواجها، وإلى الشمس وشعاعها، وإلى كل ما هو راعع واسجد ومستيقظ وراقد، الكل يشهد بجلالي و يقر بكمالي ويعلن عن ذكري ولا يغفل عن شكري، عبدني لو أمرت الأرض لابتلعتك من حينها، ولو أمرت البحار لأغرقت في معينها، ولو أمرت الشمس لأحرقتك بشعاعها، ولكن أحميك بقدرتي ، وأمددك بقوتي وأؤجلك إلي أجل أجلته وإلى وقت وقته، فوعزتي وجلالي لا بد من الورد علي والوقوف بين يديك أعدد عليك أعمالك وأذكرك بأقوالك حتى إذا أيقنت البوار وقلت لا محال: إنك من النار واليتك غفراني، ومنحتك رضواني، وغفرت لك الأوزار، وقلت: لا تحزن فمن أجلك سميت نفسي الغفار أفلا يستحق منا العبادة أفلا يستحق أن نذكره ولا ننساه أفلا يستحق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه فهل توكل عليه أحد يومًا فخيبه ؟ وهل سأله أحد يومًا ولم يعطيه سؤلته؟ فمن توكل علي الله كفاه، ومن فوض إليه الأمر هداه ومن سأله أعطاه (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر: 36

الله ربي لا أريد سواه	هل في الوجود خالق إلا هو
الشمس والبدر من أنوار حكمته	والبر والبحر فيض من عطايه
الطير سبحه والوحش مجده	والموج كبره والحوث ناجاه
والنمل تحت الصخور الصمّ قدسه	والنحل يهتف حمداً في خلاياه
والناس يعصونه جهراً فيسترهم	والعبد ينسى وربّي ليس ينساه

الله أكبر كبيراً.. والحمد لله كثيراً.. وسبحان الله بكرةً وأصيلاً

أيها السادة : اكثرُوا من الصلاة والسلام علي سيد الأنام صلى الله عليه وسلم فالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم تشرح الصدور، وتزيل الهموم، وترفع مقام العبد، فيسمو بها إلى أعلي الدرجات لذا لم يُصل الله تبارك وتعالى علي نبي من الأنبياء كما صلى علي سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، بل لم يؤمر الله تبارك وتعالى أمة بالصلاة علي نبيها كما أمر أمة الإسلام بالصلاة علي نبي الإسلام صلى الله عليه

وسلم تشريعاً له وتكريماً له فقال ربنا : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) (الأحزاب: 56) .

الله أكبر كبيراً .. والحمد لله كثيراً .. وسبحان الله بكرةً وأصيلاً

أيها السادة : أوصيكم بكتاب الله، أكلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه. فالقرآن هو أساس الدين ومصدر التشريع الأول وحجة الله البالغة ونعمته الباقية فيه نبأ من قبلنا وخبر من بعدنا , كتاب ((لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) [فصلت: 42], من اتخذه إماماً فقد فاز بخيري الدنيا والآخرة ومن اتخذه خلف ظهره فقد خسر الدنيا والآخرة. فالقرآن هو حبل الله المتين ونوره المبين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء , ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء, وهو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر, ومن دعي إليه هُدي إلي صراط مستقيم. ويوم أن تركت الأمة القرآن ضُربت الأمة علي أم الرأس بالنعال ولا حول ولا قوة إلا بالله

الله أكبر كبيراً .. والحمد لله كثيراً .. وسبحان الله بكرةً وأصيلاً

أيها السادة : اليوم عيد في الأرض يوم المغفرة لحجاج بيت الله الحرام وكيف لا؟ والله تبارك وتعالى يباهي بأهل عرفة ملائكته ويقول: يا ملائكتي انظروا عبادي أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي و لم يروا عذابي أنفقوا الأموال واتعبوا الأبدان وتركوا الأهل والأولاد أشهدكم يا ملائكتي أنني قد غفرت لهم))
فالיום يوم المغفرة يوم الرحمة يوم الإحسان إلي الآباء والأمهات, إسماعيل عليه السلام ضرب لنا أعظم الأمثلة في البر والإحسان ولم لا وقد مدحه الله في قرآنه عندما أخبره أبوه بالرؤيا التي رآها في المنام (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) (سورة الصافات: 102) لو كان هذا الابن في عصرنا لوصف أباه بالجنون والتخريف، لكن إسماعيل عليه السلام أراد أن يعلم أبناء هذا الجيل أبناء النت والفيس بوك وتويتر والانستجرام وسناب شات، الذين فسدت عقولهم ،وماتت مشاعرهم ،ونكست فطرتهم ،أراد أن يعلمهم دروساً في البر والإحسان إلى الآباء والأمهات, إسماعيل عليه السلام يضرب مثلاً في البر لا مثيل له عندما قال لأبيه : (يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (الصافات: 102) { يَا أَبَتِ لَا تَأْخُذْ رَأْيِي وَلَا تَتَنَزَّهْ مِنْ أَمْرِكَ } (يوسف: 22) مولاك..... الله أكبر إنه البر يا شباب.....

أرأيتم قلباً أبويا *** يتقبل أمراً يأباه ؟

أرأيتم ابناً يتلقى *** أمراً بالذبح ويرضاه ؟

ويجيب الابن بلا فزع *** افعل ما تؤمر أبتاه

لن نعصى لإلهي أمراً *** من يعصي يوماً مولاه ؟

واستل الوالد سكيناً *** واستسلم الابن لرداه
 ألقاه برفق لجبين *** كي لا تتلقى عيناه
 وتهز الكون ضراعات *** ودعاء يقبله الله
 تتضرع للرب الاعلى *** أرض وسماء ومياه
 ويجيب الحق ورحمته *** سبقت بفضل عطاياه
 صدقت الرؤيا لا تحزن *** يا إبراهيم فديناه
 يا إبراهيم يا إبراهيم *** يا إبراهيم فديناه

ولكن أتدورن لماذا كان إسماعيل باراً بأبيه؟

لأن إبراهيم عليه السلام كان باراً بأبيه , عندما كان يدعوهُ إلى التوحيد، وأبوه يدعوهُ إلى الشرك إبراهيم عليه السلام يدعو أباه إلى الجنة، وأبوه يدعوهُ إلى النار، إبراهيم عليه السلام يدعو أباه بكلمة تحمل من العطف والحنان ما فيها، وأبوه يرد عليه بالقسوة والغلظة والفظاظة، وصور لنا القرآن هذا المشهد في سورة مريم (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَرِلُكُم مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَفِيًّا (48)).....

الله أكبر إنه البر يا شباب **وكيف لا** والله تبارك وتعالى جعل الحق الثاني بعد حقه وحق حبيبه صلى الله عليه وسلم حق الآباء فقال ربنا (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (سورة الإسراء: 23) فالبر بالآباء والأمهات من أحب الأعمال وأعظم القربات إلي علام الغيوب وستير العيوب جلا في علاه - فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: " الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا " قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: " ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ " قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (متفق عليه).

وكيف لا؟ ورضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين "...

وكيف لا؟ والعقوق من أكبر الكبائر فعن أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا " قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

: "الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ" وَكَانَ مُتَكَبِّراً فَجَلَسَ فَقَالَ: "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ" قَالَ
فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ (متفق عليه)

بل العاق محروم من دخول الجنة إلا إذا تاب وعاد إلى الله وأحسن إلى الآباء
والأمهات فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن النبي "
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قال: لا يدخل الجنة عاقٌ)) رواه النسائي وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ
قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ - تعالى - إِلَى مُوسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا مُوسَى
وَقَرِّ وَالِدَيْكَ فَإِنَّهُ مَنْ وَقَرَّ وَالِدَيْهِ مَدَدَتْ فِي عُمُرِهِ وَوَهَبَتْ لَهُ وَلَدًا يَبْرُهُ ، وَمَنْ عَقَّ
وَالِدَيْهِ قَصَرَتْ عُمُرُهُ وَوَهَبَتْ لَهُ وَلَدًا يَعُقُّهُ (البخاري في الأدب المفرد)

بل سئل ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن الإحسان قال: كثير لا أستطيع أن
أصفه، وسئل عن العقوق فقال لو خلع الابن ثوبه ونفضه وطار الغبار علي أبيه كان
هذا عقوق.. يا رب سلم

فانتبه قبل فوات الأوان لأن ما من يوم يمر عليك إلا وينادي الجليل عبدي ما أنصفتني
عبدي أذكرك وتنساني، وأدعوك إلي فتذهب إلى غيري، وأذهب عنك البلاء، وأنت
معتكف على الخطايا، يا ابن آدم ما تقول غدا إذا جئتني؟.

فاللوم يوم الرحمة يوم صلة الأرحام التي قطعناها صلة الأرحام التي تشتكي حالها
إلى الكبير المتعال، وصلة الأرحام هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال
الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة تكون بالخدمة وتارة تكون بالزيارة
وتارة تكون بالسلام وتارة تكون عن طريق التليفون وغير ذلك فصلة الأرحام
سبب من أسباب دخول الجنة يا رب اجعلنا من أهل الجنة ..وصلة الأرحام علامة
من علامات الإيمان كما قال النبي المختار ﷺ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ) رواه البخاري.

متفق عليه بل صلة الأرحام تزيد العمر ففي الصحيحين من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ
لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) وفي الصحيحين من حديث أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ
خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ
وَصَلَّكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَهُوَ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ } فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا
أَرْحَامَكُمْ (متفق عليه)

ليس هذا فحسب بل صلة الأرحام تغفر الكبائر من الذنوب والمعاصي والآثام فعن ابن
عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا
فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ قَالَ هَلْ لَكَ مِنْ أَمٍّ قَالَ لَا قَالَ هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبِرَّهَا (رواه
الترمذي

وقاطع الرحم ملعون ومطروود من رحمة الرحمن كما قال النبي المختار ﷺ { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23) } بل اعلم يا من تقطع الرحم انك لن تدخل الجنة لحديث سيد الأنام ﷺ قال: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ " متفق عليه.

فالיום يوم الرحمة يوم المغفرة يوم التسامح اليوم يوم التراحم اليوم يوم التصالح وصدق النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول كما في صحيح مسلم من حديث الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى) فالיום يوم الأضحى شكرًا لله علي وافر الإحسان وإحياء لسنة الخليل إبراهيم ومراعاة الغني للفقير وهي سنة مؤكدة عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم ((ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا) رواه البخاري والأضحى إحدى الشعائر الإسلامية التي يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل، لقوله تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" (الحج: 32).

فمن أفضل أعمال ابن آدم يوم النحر إراقة دم الهدي والأضاحي تقربًا وزُلفى للخالق - سبحانه -: { قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } (الأنعام: 162، 163). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ هِرَاقَةٍ دَمٍ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا»؛ الترمذي وابن ماجه. فالعيد : أن تعود إلى أهلك بالبسمة والصفاء، العيد أن لا يخافك مسلم، العيد أن تصلح ما بينك وبين الله، العيد أن تصلح ما بينك وبين الناس، العيد أن تغفو عمن ظلمك العيد أن تصل من قطعك، العيد أن تعطي من حرمك، فليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن طاعته تزيد، ليس العيد لمن تجمل باللباس إنما العيد من عمل ليوم الوعيد . قال الحسن البصري رحمه الله تعالى : كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد كل يوم يقطعهُ المؤمنُ في طاعة مولاه و ذكره و شكره فهو له عيد. فالعيد طاعة والعيد عبادة والعيد قربة إلى ربنا .

لبيك ربي وإن لم أكن بين الزحام مليا*** لبيك ربي وإن لم أكن بين الحجيح ساعيا
لبيك ربي وإن لم أكن بين عبادك داعيا*** لبيك ربي وإن لم أكن بين الصفوف مصليا
لبيك ربي وإن لم أكن بين الجموع لعفوك طالبا** لبيك ربي فاغفر جميع ذنوبي أدقها وأجلها
اللهم احفظ مصر قيادة وشعباً من كل سوء وشر وجميع بلاد المسلمين وتقبل منا ومنكم
صالح الأعمال

وكل عام أنتم

بخير وتقبل الله منا ومنكم
لـ صوت الدعاة